

قراءة ونظرة في كتاب: "الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي

الكتاب العزيز" للشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي

A Reading and Insight into the Book: 'Al-Dhahab al-Ibriiz in the Exegesis and Grammatical Analysis of Certain Verses of the Noble

""Book' by Sheikh Sidi Abd al-Rahman al-Tha'alibi

لخضر بن قوما¹

Lakhdar benkoumar¹

¹ جامعة غرداية (الجزائر)، benkoumar@univ-ghardaia.edu.dz

تاريخ النشر: 2024/06/30

تاريخ القبول: 2024/02/05

تاريخ الاستلام: 2024/12/03

ملخص:

تتعلق هذه المداخلة بكتاب قيم للشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي، وهو: "الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز"، حيث وقع فيه لبس وأخطاء سواء من ناحيتين، من ناحية نسبته للشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي، ومن ناحية عنوانه، أما من ناحية نسبته لمفهرس خزانة المخطوطات بالمكتبة الوطنية بالجزائر إلى ناسخه وهو محمد بن طيفور بن أحمد بن طيفور إذ توجد لهذا الكتاب نسخة نادرة ووحيدة بخزانة المخطوطات بالمكتبة الوطني بالجزائر ضمن مجموع تحت رقم " (3407) ويقع في 154 لوحة من الحجم المتوسط والمفهرس، ومن ناحية العنوان، وقع فيه لبس وخلاف، وهذا ما وقع فيه بعض الباحثين حيث خلط بين كتابين للشيخ الثعالبي هما: "الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي القرآن العزيز" و "ملحق الغريب" وهما في الحقيقة كتابان مستقلان عن بعضهما كما وقع ذلك في رسالة دكتوراه لبعض الباحثين كلمات مفتاحية: الذهب الإبريز، عبد الرحمن الثعالبي،

Abstract:

This intervention concerns a valuable book by Sheikh Sidi Abd al-Rahman al-Tha'alibi, entitled: "Al-Dhahab al-Ibriiz in the Exegesis and Grammatical Analysis of Certain Verses of the Noble Book". There is confusion and error in this book, both

in its attribution to Sheikh Sidi Abd al-Rahman al-Tha'alibi and in its title. Furthermore, the cataloger of the manuscript In the National Library of Algeria, to its copyist, who is Muhammad bin Tayfur bin Ahmed bin Tayfur, as there is a rare and unique copy of this book in the manuscript collection of the National Library of Algeria within a collection under number (3407). It consists of 154 medium-sized and indexed pages Regarding the title, there was confusion and disagreement, as some researchers have fallen into this error by mixing up two books by Sheikh al-Tha'alibi: "Al-Dhahab al-Ibriz fi Tafsir al-Gharib wa I'rab Ba'd Ayi al-Qur'an al-'Aziz" and "Mulhaq al-Gharib," which are in fact two independent books, as was the case in a doctoral dissertation by some researchers.

Keywords: 'Al-Dhahab al-Ibriiz – Abd al-Rahman al-Tha'alibi.

المؤلف المرسل: لخضر بن قوما: benkoumar@univ-ghardaia.edu.dz

1. مقدمة: أهمية الموضوع وأسباب اختياره

ركزت في هذه المداخلة على هذا الكتاب لأنه كان مخطوطا وحقق مؤخرا لكن وقع فيه لبس كبير، واختلاف في عنوانه فالمفروض أن كتاب بهذه الأهمية لعالم بارز من علماء الجزائر يقع فيه هذا الاختلاف والتضارب من باحثين جزائريين فهذا لا يليق الإشكال: كيف يمكن دفع هذا التضارب الواقع في نسبة الكتاب إلى مؤلفه الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي، وكيف نتحقق من عنوانه هذا الكتاب، فالبعض يقول إن هناك كتابا واحدا للشيخ الثعالبي بهذا العنوان

2. تعريف بالشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي¹

1.2. نسبه ومولده:

1 انظر: موسى إسماعيل جامع الأمهات في أحكام العبادات، للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي الجزائري المتوفي سنة 875هـ -

1470م -دراسة وتحقيق، السنة جامعة الجزائر، 2009/2010م ص:46

أولاً: نسبه: هو أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف بن طلحة بن عامر بن نوفل بن عامر بن منصور بن محمد بن سباع بن مكي بن ثعلبة بن موسى بن سعيد بن مفضل بن عبد البر بن قيس بن هلال بن عامر بن حسان بن محمد بن جعفر بن أبي طالب

ثانياً: مولده: وُلِدَ عبد الرحمان الثعالبي سنة (786هـ - 1384م) قرب وادي يسرو بجوار مدينة يسر الواقعة حالياً بولاية بومرداس شمال شرقي العاصمة الجزائرية، حيث تبعد عنها بمسافة 62,3 كلم، وهذه المدينة هي موطن آبائه وأجداده الثعالبة..

2.2. نشأته العلمية وشيوخه¹

أولاً: نشأته العلمية وأسفاره في طلب العلم:² نشأ عبد الرحمان الثعالبي في بيئة علم ودين وصلاح في جبال الخشنة المطلة على وادي يسرو وادي الجمعة، استهل تعلمه على يدي علماء منطقة القبائل.

ثم انتقل وتكون في قصبة الجزائر ثم قصد المغرب الأقصى بصحبة والده محمد بن مخلوف فتعلم أصول الدين والفقه المالكي فأخذ عن العجيسي التلمساني المعروف بالحفيد.

وزار مدينة بجاية فمكث بها سنة ثم عاد إلى مسقط رأسه في يسر بعد وفاة والده ثم رجع لمدينة بجاية فنزل بها سنة 802هـ (1399م) ومكث فيها حوالي السبع سنوات، وتعلم فيها داخل مسجد عين البربر وكذلك جامع بجاية الأعظم في قصبة بجاية مع زملائه يحيى العيدلي وسيدي بوسحاقي مع آخرين.

ثانياً: شيوخه:³ وكان تتلمذه على أئمة مقتدى بهم في العلم والدين والورع الفقيه الزاهد الورع عبد الرحمن الوغليسي، وأصحاب الشيخ أبي العباس أحمد بن إدريس الشيخ الإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عثمان المنجلاتي، والشيخ الولي الفقيه المحقق أبي الربيع سليمان بن

1 أنظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي، تحقيق الدكتور عمار طالي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ج1، ص:ج وما بعدها 1

2 أنظر: مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 2002، ج1، ص:382.

3 أنظر: سيدي عبد الرحمن الثعالبي: الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بلقاسم ضيف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:2018، م1، ص:06.

الحسن، وأبي الحسن علي بن محمد البليليتي، وعلي بن موسى، والإمام العلامة أبي العباس النقاوسي، فحضر مجالسهم.

ثم انتقل إلى تونس سنة (809 هـ 1406 م) فتعلم على تلاميذ ابن عرفة كالشيخ أبي مهدي عيسى الغبريني، والشيخ الجامع بين علمي المنقول والمعقول أبي عبد الله الأبي، وأبي القاسم البرزلي، وأبي يوسف يعقوب الزغبى، وغيرهم.

ثم ارتحل إلى مصر سنة (814 هـ 1412 م)، فسمع صحيح البخاري واختصار إحياء علوم الدين بها، وحضر مجلس شيخ المالكية بها أبي عبد الله البساطي، وحضر كثيرًا عند شيخ المحدثين بها ولي الدين العراقي الذي أجازته بعدما أخذ عنه علم الحديث مع علوم ومعارف أخرى، كما أخذ عن غيرهما من العلماء.

ثم رجع إلى تونس سنة (817 هـ 1415 م) فإذا في موضع الغبريني الشيخ أبو عبد الله القلشاني خلفه فيه عند موته فلازمه، وأخذ صحيح البخاري إلا يسيرًا عن البرزلي، ولم يكن بتونس يومئذ من يفوت الثعالبي في علم الحديث إذا تكلم أنصت العلماء وقبلوا ما يرويه، تواضعًا منهم وإنصافًا واعتراقًا لحقه، وكان بعض فضلاء المغاربة يقول له لما قدم من مصر: كُنْتَ آيَةً فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ، وحضر أيضًا مجلس الشيخ الأبي وأجازه.

ثم قدم تونس الشيخ ابن مرزوق عام (819 هـ 1417 م) (فأقام بها نحو سنة فأخذ الثعالبي عنه كثيرًا وسمع عليه موطأ الإمام مالك بقراءة الفقيه أبي حفص عمر القلشاني ابن الشيخ أبي عبد الله مع علوم أخرى، وأجازه وأذن له هو والأبي في الإقراء، وأخذ عن غيرهم من الأئمة كالشيخ المحدث عبد الواحد الغرياني وحافظ المغرب أبي القاسم العبدوسي، وابن قرشية.

ثم ارتحل إلى الأناضول أين زار مدينة بورصة التي لقي فيها استقبالًا عظيمًا، فأقيمت له زاوية صوفية هناك وحبت عليه، وماتزال تلك الزاوية وقفًا حبسًا على الثعالبي إلى اليوم. ثم قصد الحجاز فأدى فريضة الحج، واختلف إلى مجالس العلم هناك، ثم قفل راجعًا إلى مصر ليواصل دراسته فيها، ومنها إلى تونس، فوافي بها ابن مرزوق الحفيد التلمساني، فلازمه وأخذ عنه الكثير.

ثم عاد إلى الجزائر بعد هذه الرحلة الطويلة في طلب العلم والمعرفة إلى قصبة الجزائر، فاهتم بالتأليف وصار يلقي دروسه بأكبر مساجد الجزائر آنذاك وهو الجامع الكبير. تولى القضاء زمنا قصيرا، ثم تركه لينقطع إلى الزهد والعبادة، كما قام بالخطابة على منبر الجامع الكبير بالجزائر، ويروى أن من بقايا آثاره المتبرك بها إلى اليوم بهذا المسجد مقبض عصا خطيب صلاة الجمعة.

ثم عاد إلى الجزائر بعد رحلة طويلة وسنوات عديدة قضاها في مكابدة طلب العلم ، فاهتم بالتأليف وصار يلقي دروسه بزوايته ، ويقوم بالخطابة على منبر الجامع الأعظم بالجزائر العاصمة ، كما تولى الشيخ القضاء زمنا قصيرا، ثم اعتزله لينقطع إلى العبادة والتدريس والتأليف .

3.2. تلاميذه ووفاته ووفاته¹

أولا: تلاميذه: تخرج على يدي الإمام الثعالبي كثير من العلماء، من بينهم:

- أحمد بن عبد الله الزواوي
- محمد بن عبد الله التنسي
- ابن زكري التلمساني
- محمد بن يوسف السنوسي
- أحمد زروق
- محمد المغيلي التلمساني
- محمد بن مرزوق الكفيف
- عبد الباسط الملطي
- علي بن محمد التالوتي
- عبد الرحمان بن علي بن عبد الله الغبريني البجائي.
- أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الجليل السنجاسي.

1 أنظر: أطروحة دكتوراه بعنوان:الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز عبد الرحمن الثعالبي 875هـ- دراسة و تحقيق

للطالب قاسي محمد وإشراف أ. د. نور الدين زرايدي نوقشت بجامعة وهران 1 أحمد بن بلة كلية الآداب واللغات والفنون قسم اللغة والأدب العربي سنة 2020/2019

- عبد الجليل بن محمد بن عثمان الزروالي الراشدي.
- علي بن عيسى بن سلامة بن عيسى البسكري، نشأ في مدينة بسكرة وتعلم على يد ابن مرزوق الحفيد ثم الثعالبي
- علي بن عياد بن أبي بكر البكري، ولد بمدينة فاس سنة 830 هـ (1426 م) (أين حفظ الرسالة الفقهية وتعلم الفقه المالكي قبل أن ينتقل إلى قصبة الجزائر ليتعلم عند الثعالبي.
- يعقوب بن عبد الرحمن بن يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد المغربي الفاسي المالكي، يعرف بابن المعلم اليشغري: ولد بفاس سنة 824 هـ (1422 م) (أين درس الفقه المالكي قبل أن يتعلم في قصبة الجزائر على الثعالبي الذي أخذ منه علم الحديث.
- ثانيا: آثاره العلمية¹

- كان معروفا عن عبد الرحمان الثعالبي أنه عالم زمانه في القطر المغربي في علم التفسير والذي تميز فيه باتباع «منهج مميز» جمع بين «النقل والعقل»، وكذا علم العقيدة علم الكلام وأصول الدين (والفقه والتصوف، وغيرها من العلوم الدينية الأخرى، وهو أحد أعلام القرن التاسع الهجري، ذلك أن الإنتاج الفكري للثعالبي انتشر في مختلف مكتبات العالم العربي والغربي.
- عكف على التدريس والتأليف، وكانت معظم مصنفاته في علوم الشريعة.
- وقد ترك في هذا الحقل ما يزيد على تسعين مؤلفا
- في التفسير والحديث والتصوف والفقه واللغة والتاريخ والتراجم وغيرها، من أهمها:
- تفسيره الجواهر الحسان في تفسير القرآن، في أربعة أجزاء.
 - المعجم المختصر في غريب القرآن الكريم.
 - الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، يعنى بعلم التفسير مع علم إعراب القرآن.
 - جامع الأمهات في أحكام العبادات، في جزء، يُعنى بالفقه المالكي.
 - رياض الصالحين وتحفة المتقين الأنوار في آيات النبي المختار

1 أنظر: موسى إسماعيل جامع الأمهات في أحكام العبادات، المرجع السابق، ص: 19

- العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة
- حقائق التوحيد، في جزء واحد، يُعنى بعلم التوحيد.
- رياض الصالحين وتحفة المتقين، ضمّن كتابه هذا جملة من أحاديث النبي محمد في فضل الذكر وأحوال الآخرة وغيرها من أعمال الصالحين المنجية من عذاب جهنم. ويحتوي على مقدمة في التذكير بالموت والقبر ويصف الإمام كتابه بأنه :
«كتاب جامع الفنون من العلوم وفوائد جمّة لمن يريد حرث الآخرة.»
- الأنوار في آيات النبي المختار، في ثلاثة مجلدات، يُعنى بعلم التصوف.
- الأنوار المضيئة الجامعة بين الحقيقة والشرعية، في مجلد واحد، يُعنى بالتربية الروحية وعلم التصوف.
- الدرر الفائق المشتمل على أنواع الخيرات في الأذكار والدعوات، في مجلد واحد، يُعنى بعلم التصوف.
- الإرشاد لما فيه من مصالح العباد، في مجلد واحد، يُعنى بعلم التصوف وعلم الحديث.
- العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة، في مجلد واحد، يُعنى بعلم التصوف.
- المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع في أصل مقراً للإمام نافع.
- روضة الأنوار ونزهة الأخيار، يُعنى بالفقه المالكي.
- جامع الهمم في أخبار الأمم، في جزءين، يُعنى بعلم التاريخ.
- حقيقة الذكر.
- الأربعين حديثاً في الوعظ.
- جامع الأمهات للمسائل المهمات، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالجزائر، وهو في الفقه.
- إرشاد السالك، في جزء، يُعنى بالتصوف.
- النصائح.
- المعجم المختصر في غريب القرآن.
- غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد.
- التقاط الدرر.

- رياض الأنس في علم الدقائق وسير أهل الحقائق، في جزء، يُعنى بالتصوف.
- جامع الخيرات المصنف بقرب الممات.
- نور الأنوار ومصباح الظلام.
- الجامع الكبير.
- كتاب الإرشاد.
- كتاب النصائح وجامع الفوائد.
- تحفة الإخوان في إعراب بعض آي من القرآن.
- شرح على مختصر خليل بن اسحاق.
- شرح على مختصر ابن الحاجب الفرعي.
- الدرر اللوامع في قراءة نافع.
- قطب العارفين ومقامات الأبرار والأصفياء والصديقين.
- نفائس المرجان في قصص القرآن.
- كتاب الرؤى والمنامات.

وله مخطوطات أخرى في التوحيد واللغة والتصوف والفقه.

ثالثا: وفاته رحمه الله¹: توفي الإمام الثعالبي في ضحى يوم الجمعة 23 رمضان 875 هـ، منتصف شهر مارس 1471 م، ودفن في مقبرة سيدي عبد الرحمان الثعالبي المجاورة لزاوية سيدي عبد الرحمن الثعالبي في قصبة الجزائر حيث ضريحه قرب مسجد سيدي عبد الرحمان بها إلى اليوم.

3. قراءة في كتاب "الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز"

1.3. نسبة هذا الكتاب إلى الثعالبي: توجد لهذا الكتاب نسخة نادرة ووحيدة بخزانة المخطوطات بالمكتبة الوطني بالجزائر ضمن مجموع تحت رقم " (3407) ويقع في 154 لوحة من الحجم المتوسط والمفهرس خطأ في نسبة هذا الكتاب إذ نسبه إلى ناسخه وهو محمد بن طيفور بن أحمد بن

1 أنظر: التبنكي: نيل الإبهاج، مكتبة الثقافة الدينية، ط2004، ج1، ص:282.

طيفور، وقد ذكر الناسخ أنه نسخه لشيخه منصور بن محمد بن منصور القيرواني، وهو في الحقيقة ناسخ للكتاب وليس مؤلف الكتاب كما يظهر جليا في آخر المخطوط: "وكان الفراغ منه في الثامن عشر من شهر رمضان المعظم في يوم الاثنين بعد زوال الشمس بين الظهر والعصر من عام أربعة وأربعين بع تسعمائة (944هـ) عرفنا الله خيرَه ووقانا شره وضيهره، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسيما على يد العبد الفقير إلى مولاه الحق الغني به عن جميع الخلق محمد بن طيفور بن أحمد بن طيفور لطف الله به وبجميع المسلمين كتبه لشيخه منصور بن محمد القيرواني راجي بذلك دعاء الصالحين وبركتهم...الخ"

2.3. عنوان هذا الكتاب: لسيدي عبد الرحمن الثعالبي تفسير معروف وهو: (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) هذا واضح ومعروف وحقق ومطبوع وعليه وعدة دراسات. تفسيره تأثر فيه بمصادر مشرقية، كما تأثر بمصادر مغربية وأندلسية، فجاء تفسيره مزيجا بين الفكر المشرقي والفكر المغربي، حيث ضمنه المهم مما اشتمل عليه تفسير ابن عطية، وزاده فوائد من غيره من كتب الأئمة، حسبما رآه أو رواه عن الأثبات، وذلك قريب من مائة تأليف، وما منها تأليف إلا وهو منسوب لإمام مشهور بالدين، ومعدود في المحققين.

لكن هناك كتابان آخران لها علاقة بكتاب الجواهر الحسان وهذا ما وقع فيه خلط بين

الكتابين

أولا: الكتاب الأول وهو ملحق الغريب هو تابع للتفسير وكأنه تكملة له :

وإنما هو: ملحق شرح الغريب الوارد في تفسير الجواهر الحسان ويسمى بالمعجم المختصر وهو عبارة عن معجم مختصر في شرح ما وقع في كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن من الألفاظ الغريبة ذيل به الثعالبي تفسيره الجواهر،

1- وقال الشيخ الثعالبي نفسه في مقدمة هذا المعجم: "أما بعد أيها الأخ أشرق الله قلبي وقلبك بأنوار اليقين وجعلني وإياك من أوليائه المتقين، فإنه لما يسر الله علي إكمال هذا المختصر) يعني الجواهر الحسان) وفرغت من تصحيحه وكثر الراغبون بحمد الله في تحصيله، سألني بعض إخواني أن ألحق به

(شرح ما وقع فيه من الغريب)، ليتم بذلك مقصود الكتاب، والله الموفق بفضلله للصواب، فأجبتهم إلى ذلك وزدت فيه بيان ألفاظ وقعت في غيره يكثر في اللسان دورانها، ويفتقر الطالب إلى معرفتها، وجلها مما وقع في الموطأ والبخاري ومسلم وغيرها من كتب السنة.... إلى أن يقول: ومن نسخ هذا المختصر (يعني التفسير) فلا بد أن يكتب معه هذه الأوراق التي في الغريب إذ به يتم مقصود الكتاب، ومن الله أرتجي حسن المآب ورتبته على حروف المعجم

و يقول سيدي عبد الرحمن الثعالبي عن هذا الكتاب نفسه لكن هذه المرة في كتابه (جامع الأمهات في أحكام العبادات) الذي حققه الدكتور موسى إسماعيل يقول: "وقد جمعت قبل هذا (أي جامع الأمهات) تصانيف بحمد الله مفيدة فمنها الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (مع الملحق به من الغريب)، والمرائي وهي نيف عن ستين، فمن لم تقع بيده ووجدتها عند غيره فليلحقها بالتفسير المذكور بعد الغريب

2- وهو ما يسميه البعض كالدكتور عمار طالبي في تحقيقه للجواهر الحسان ب " المعجم المختصر في غريب القرآن الكريم" وهو جزء ملحق بالتفسير (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)
3- وفي الطبعة الثعالبية طبع سنة 1328هـ تحت عنوان: "معجم مختصر في شرح ما وقع في كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن من الألفاظ الغريبة"
ثانيا: الكتاب الثاني: وهو بعنوان: "الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض أي الكتاب العزيز"

1- ورد هذا العنوان مصرحا به في مقدمة المؤلف حيث قال: "وسميته بالذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض أي الكتاب العزيز"
2- الشيخ الثعالبي نفسه أشار إلى كتابه هذا في بعض مؤلفاته إلى وجود كتابين¹: كما في كتاب: "جامع الأمهات في أحكام العبادات، حيث قال رحمه الله تعالى: "أنا أسأل كل أخ في الله سبحانه وقف على كتابي هذا أو على شيء من كتبي أن يدعو لي بالرحمة، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

1 أنظر: موسى إسماعيل جامع الأمهات في أحكام العبادات، المرجع السابق، ص: 177.

وسميته : (جامع الأمهات في أحكام العبادات) ... ثم قال رحمه الله : " وابتدأت جمع هذا الكتاب في عام سبعة وخمسين وثمانمائة، جعله الله خالصا لوجهه، ومبلغا إلى جناته، وقد بلغت في السن في هذا الوقت نحو من ثلاث وسبعين سنة، وها أنا أنتظر أجلي، والوقوف على كريم رحيم، أرجو من جزيل فضله بلوغ أمنيقي، والعفو والتجاوز عن سوء ما قدمت من عملي. عاملنا الله وإياكم بفضله، وجعلنا من خاصة أوليائه، وقد جمعت قبل هذا تصانيف بحمد الله مفيدة، فمنها الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (مع الملحق به من الغريب)، والمرائي وهي نيف عن ستين، فمن لم تقع بيده ووجدتها عند غيره فليلحقها بالتفسير المذكور بعد الغريب.

ومنها الأنوار في معجزات النبي المختار، والأنوار المضيئة الجامع بين الشريعة والحقيقة، ورياض الصالحين، والتقاط الدرر، والدرر الفائق المشتمل على أنواع الخيرات في الأذكار والدعوات، والعلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة، وشرحنا لابن الحاجب الفرعي، والجامع الكبير الملحق به، وإرشاد السالك كتاب صغير، والأربعون حديثا مختارة، وجامع الفوائد، وغنيمة الوافد، والمختار من الجوامع في محاذات الدرر اللوامع، وكتابنا هذا الذي نحن فيه، وكتاب النصائح، ثم يسر الله سبحانه بعده بكتاب سميته بتحفة الإخوان في إعراب آي القرآن، ثم يسر الله بعده بكتاب سميته بالذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي القرآن العزيز)

3- ونسبه إليه العلماء: في هدية العارفين ج 1، ص: 533، ونيل الابتهاج ص: 259، النور والحلل السندسية، (614/1) وشجرة النور (265/1)، وتاريخ الجزائر العام (274/2) والتحفة المرضية: (ص 341)، ومعجم أعلام الجزائر ص 90 :

3.3. الخلط بين الكتابين:

وهذا ما وقع فيه بعض الباحثين حيث خلط بين الكتابين (بالذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي القرآن العزيز) و (ملحق الغريب) وهما في الحقيقة كتابان مستقلان عن بعضهما

1- فقد طبع سنة 2014م بدار بن مرابط الجزائر بعنوان: "الذهب الإبريز في تفسير غريب القرآن العزيز للشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي، بتحقيق الأستاذ عبد الحميد حاجيات، دون ذكر للمخطوطة أو الإشارة إليها، وعدد صفحاته (198) صفحة من الحجم المتوسط وما هو في

الحقيقة إلا المعجم في تفسير الغريب الذي وضعه الثعالبي ذيلاً لتفسيره الجواهر الحسان في تفسير القرآن.¹

2- هناك أطروحة دكتوراه بعنوان²: "الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز" لعبد الرحمن الثعالبي 875هـ- دراسة و تحقيق، للطالب قاسمي محمد وإشراف أ. د. نور الدين زرايدي نوقشت بجامعة وهران 1 أحمد بن بلة كلية الآداب واللغات والفنون قسم اللغة والأدب العربي سنة 2020/2019، وهو في الحقيقة ليس الذهب الإبريز، وإنما هو ملحق شرح الغريب الوارد في تفسير الجواهر الحسان ويسمى بالمعجم المختصر وهو عبارة عن معجم مختصر في شرح ما وقع في كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن من الألفاظ الغريبة.

ذيل به الثعالبي تفسيره الجواهر، وعنه يقول: "وقد جمعت قبل هذا (أي جامع الأمهات) تصانيف بحمد الله مفيدة فمنها الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مع الملحق به من الغريب، والمرائي وهي نيف عن ستين، فمن لم تقع بيده ووجدها عند غيره فليلاحظها بالتفسير المذكور بعد الغريب

وقد طبع هذا المعجم بإشراف محمد بن مصطفى بن الخوجة وأعيد طبعه في آخر تفسير الجواهر بتحقيق الأستاذ الدكتور عمار الطالبي كما ذكرنا سابقاً

4.3. الفرق بين الكتائين:

أولاً: من حيث العنوان: فكل كتاب له عنوانه المستقل الذي ذكره المؤلف نفسه، فلا ينبغي أن يفتات عليه.

ثانياً: من حيث الموضوع: فملحق الغريب يتعلق بشرح ما وقع من الغريب في تفسير الجواهر الحسان، مع زيادة ألفاظ أخرى يحتاجها طالب العلم من الموطأ وصحيح البخاري ومسلم وغيرهم كما قال الثعالبي نفسه: "فإنه لما يسر الله علي إكمال هذا المختصر (يعني الجواهر الحسان) وفرغت

1 أنظر: سيدي عبد الرحمن الثعالبي: الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بلقاسم ضيف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 2018، م1، ص: 12.

2 أنظر: أطروحة دكتوراه بعنوان: الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز عبد الرحمن الثعالبي 875هـ- دراسة و تحقيق، للطالب قاسمي محمد وإشراف أ. د. نور الدين زرايدي نوقشت بجامعة وهران 1 أحمد بن بلة كلية الآداب واللغات والفنون قسم اللغة والأدب العربي، سنة 2020/2019

من تصحيحه وكثر الراغبون بحمد الله في تحصيله، سألني بعض إخواني أن ألحق به (شرح ما وقع فيه من الغريب)، ليتم بذلك مقصود الكتاب، والله الموفق بفضل الله للصواب، فأجبتهم إلى ذلك وزدت فيه بيان ألفاظ وقعت في غيره يكثر في اللسان دورائها، ويفتقر الطالب إلى معرفتها، وجلها مما وقع في الموطأ والبخاري ومسلم وغيرها من كتب السنة....¹

أما كتاب "الذهب الإبريز" ففيه إعراب بعض آي القرآن وتفسير غريبه حيث قال في مقدمته بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وها لأنا أشرع إن شاء الله تعالى في في إعراب ما تيسر علي إعرابه من آي القرآن، وتفسير غريبه، وذكر أحاديث وفوائد لا يستغنى عنها، معتمدا في ذلك على الله سبحانه.... إلى أن يقول: وما قدمت عليه إلا بإشارة من النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما أذكر في كتابي هذا المختار مما جمعه، وسميته بالذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز"²

ثالثا: من حيث الترتيب: فملحق الغريب مرتب على حروف المعجم كما ذكر الشيخ رحمه الله: "ورتبته على حروف المعجم"³

أما كتاب الذهب الإبريز: فمرتب على سور القرآن الكريم بدءا بالاستعاذة والبسملة ثم الفاتحة وختاماً بسورة الناس وكأنه ملخص التفسير

رابعا من حيث الحجم: فملحق الغريب فيح حوالي 190 صفحة، أما الذهب الإبريز ففيه

670 صفحة

4. الخاتمة:

تبين في هذا البحث بحمد الله أن الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي من أكابر علماء الجزائر وهو متمكن في كثير من فنون العلم، وله كتاب في التفسير سماه: "الجواهر الحسان في

1 أنظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي، تحقيق الدكتور عمار طالبي، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ج 5 ص: 05

2 أنظر: سيدي عبد الرحمن الثعالبي: الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بلقاسم ضيف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 2018، م 1، ص: 22.

3 أنظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي، تحقيق الدكتور عمار طالبي، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ج 5 ص: 06

تفسير القرآن" كما له كتابان آخران لهما تعلق بهذا الكتاب منفصلان مستقلان عن بعضهما وهما: "ملحق الغريب" أو "معجم الغريب"، وهو كتاب شرح فيه ماورد في التفسير من الغريب، مرتب على حروف المعجم، وكتاب آخر بعنوان: "الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز" وفيه إعراب ما تيسر إعرابه من آي القرآن، وتفسير غريبه مرتب على سور القرآن الكريم بدءا بالاستعاذة والبسملة ثم الفاتحة وختاماً بسورة الناس . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً والحمد لله رب العالمين

5.المصادر والمراجع:

- 1- التنبكتي: نيل الابتهاج، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2004م
- 2- الثعالبي سيدي عبد الرحمن: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي، تحقيق الدكتور عمار طالبي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
- 3- الثعالبي سيدي عبد الرحمن: الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بلقاسم ضيف، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط:2018، 1م،
- 4- قاسمي محمد: أطروحة دكتوراه بعنوان:الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز عبد الرحمن الثعالبي 875هـ- دراسة و تحقيق وإشراف أ.د. نور الدين زرايدي نوقشت بجامعة وهران 1 أحمد بن بلة كلية الآداب واللغات والفنون قسم اللغة والأدب العربي سنة 2020/2019
- 5- موسى إسماعيل: جامع الأمهات في أحكام العبادات، للإمام أبي زيد عبد الرحمان الثعالبي الجزائري المتوفي سنة 875هـ - 1470م —دراسة وتحقيق، السنة جامعة الجزائر، 2010/2009م .
- 6- مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط:1، 2002،